Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سألت الندى والجود : مالى أراكما تبدلتما عزًّا بذلٍّ مؤبدِ
وما بال ركنِ المجد أمسى مهدماً فقالا : أُصِبنا بابن يحيى محمد
فقلت : فهلا مُتّما بعد موته وقد كنتما عبديه فى كلِّ مشهد
فقالا : أقمنا كى نُعزَّى بفقده مسافةَ يوم ، ثم نتلوه فى غد

* * *

وتسأل ما سر هذا الإغراق فى المدح ؟ وعم كان يصدر هؤلاء الشعراء فيما يقولون ؟ فيجيبك منهم مجيب :

ما لقينا من جود « فضل بن يحيى » ترك النـــاس كلهم شعراء
علّم المفحَمين أن ينظموا الأشـ ـعارَ منـــا ، والباخلين السخاء !

مُسجلاً بمثل هذا الجواب ، أن الباب الذى فتحه « بنو أمية » لم يُغلق ؛ وأن الانحراف الفنى الذى ظهرت أوائله فى إمارتى الحيرة وغسان ، ورسخت أصوله فى البلاط الأموى ، استشرى فى العصر العباسى ، حين احتاج صراع الأسر والأحزاب على السلطة والنفوذ ، إلى ألسنة هذا الصنف من الشعراء الدعاة المأجورين .